Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السيوطى (٢٣) ، وقد لفت اخوان الصفا النظر الى مثل هذا حين قالوا:

« وكان النبى صلى الله عليه وسلم يجيب السائل من أمته بلغته ويكلفه ويكلمه بلسانه ، فأما غيرهم فانه يكلمهم صلى الله عليه وسلم بكلامهم ، وانما بعث اليهم وأقام فيهم وعلمهم وأرشدهم وسهل عليهم الألفاظ وضرب لهم المعانى ، وأخذهم بالملاطفة حتى فهموا الدين، وتعلموا القرآن بلسان فصيح لا يخطىء فيه ولا يغيره ولا يبدله ، اذا كان صحيح الحفظ ، متقن التلقين » (٢٤) .

أما حاجة الناس الى تفسير القرآن ، والفائدة التى تعود عليهم من ذلك بحسب فهمهم وذكائهم وصفاء جوهرهم كما سبق نقله عن اخوان الصفا فقد قررها علماء التفسير ، وقد نقل السيوطى عن بعضهم وجه الحاجة الى التغير وكان مما نقله : « ان القرآن انما نزل بلسان عربى فى زمن أفصح العرب ، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه ، أما دقائق باطنة ، فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الأكثر ، كسؤالهم لما نزل قوله : « لم يلبسوا ايمانهم بظلم » (٢٥) فقالوا : وأينا لم يظلم نفسه ! ففسره النبى صلى الله عليه وسلم ، واستدل عليه بقوله : « ان الشرك لظلم عظيم » (٢٦)، وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير ، فقال : « ذلك العرض » ، ولقصة عدى بن حاتم فى الخيط الأبيض والأسود وغير ذلك مما سألوا عن آحاد منه ، ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من أحكام الظواهر ، لقصورنا عن مدارك أحكام

---

(٢٣) انظر : الاتقان ج ٤/١٧٥ .
(٢٤) انظر : رسائل اخوان الصفا ج ٣/١٦٧ .
(٢٥) الآية ٨٢/ الانعام .
(٢٦) الآية ١٣/ لقمان .